

# اليسوعية تدرس حقوق المرأة اللبنانية والعربية: تقدم يحدّ تطوره جمود التشريع وتمييز القوانين



(ميشال صايغ)

المنتدون في اليسوعية من اليمين كرشكيان، كيوان، الحكيم، مخيبر، وشرف الدين.

لامبال منها". وعرضت شرف الدين لقانون الجنسية الصادر منذ نحو 85 عاماً "ويضم نصوصاً ظالمة في حق المرأة"، وتمييزاً ما بين الابن الشرعي وغير الشرعي، ومنح اللبناني الجنسية لزوجته الأجنبية "فكل اقتراحات تعديل قانون الجنسية رفضت"، مروراً بافتقار القانون الموحد للأحوال الشخصية وصلاحيات المحاكم في النظر بالنزاعات لدى الأزواج المرتبطين بعقدين مدني وديني.

إقليمي، اتفاقات دولية... قبل ان يتفرع في تفاصيل كل "قطاع" على حدة. في الجانب الأول، يشكو مخيبر عدم تلاؤم "الانتاجية" مع الجهد الذي يبذله النواب (من الجنسين) لتنزیه القوانين من كل أشكال التمييز، لكن التزام "الوصول الى نتائج مرضية" يبقى العنوان المرفوع، والتحدي الأكبر "هو التنفيذ الذي يتطلب بناء ثقافة وأجهزة تنفيذية". أما العمل، فيشمل "قطاعات" قانونية مختلفة، لاسيما الجزائي والانتخابي وقوانين الأحوال الشخصية، ولكل منها حكاية، فلجنة الادارة والعدل "أقرت اقتراح إلغاء العذر المخفف في جرائم الشرف"، واللجان المشتركة تكفلت بتشديد العقوبات المرتبطة بالعنف الأسري "لكن التحدي يبقى إقرار التعديلات" من جهتها، حاولت كيوان التركيز على "النصف المألن" من كواب تحسن وضع المرأة في العالم العربي، عبر "مقاربة عمودية" تأخذ في الاعتبار التقدم الذي تحقّق في الأعوام الماضية، خصوصاً بعد مؤتمر بيجينغ والمؤتمر الأول للمرأة العربية العام 2000، الذي أنتج "منظمة المرأة العربية" ولجنة متخصصة بشؤونها في جامعة الدول العربية. اما على صعيد الاتفاقات الدولية وأهمها "سيداو"، فذكرت بالتحفظات اللبنانية، وبأن تنزیه التشريع "والمطلوب تمييز ايجابي، ربما كوتا نسائية وتخصيص موازنات لمساعدة النساء في الأرياف والمناطق الفقيرة"، مؤكدة ان قضايا المرأة "توحد العالم العربي، لكن المؤسف ان المرأة اللبنانية غير موحدة حول قضاياها، والرجال يتوحدون حول موقف

دالاً كان سرور النائب غسان مخيبر برؤيته وجوهاً ذكورية حاضرة في ندوة تبحث في حقوق المرأة في لبنان والعالم العربي. فحقوق "المرادفة للرجل لا نصفه كما بات شائعاً القول" وفق البروفسور جورج خديج، سلكت درب التحصيل، لكن المطلوب كثير، والسعي اليه قليل، خصوصاً متى جاء دور التشريع.

## كريم أبو مرعي

كانت "قاعة غولبنكيان" في حرم العلوم الاجتماعية لجامعة القديس يوسف في هوفلان، مساحة أول من امس لندوة جمعت المشترع والأكاديمية والقاضية والمحامية، في ندوة أدارها حقوقي عتيق هو البروفسور جاك الحكيم، بدعوة من مركز الدراسات الحقوقية في العالم العربي (CEDROMA)، وحضرها النائبان جيلبرت زوين وسيرج طورسركيسيان، وجمع من الطلاب والناشطات والناشطين في سبيل حقوق المرأة. خرجت الندوة التي افتتحها مدير المركز خديج ومديره المساعد نبيل معماري، بخلاصة تفيد بأن العمل المنجز لتعزيز حضور المرأة في المجتمع يوازيه حجماً وجهداً منتظراً، متطلبات إضافية جمّة، إن على مستوى التشريع في مجلس النواب، يضطر الوضع السياسي أعضاءه للعمل بمعدل ساعات في الأسبوع" كما قال النائب غسان مخيبر. مطلوب أيضاً تمكين المرأة، لا مجرد منحها الحقوق، إذ ان الأخير لا يكفي لحضها على

الاندماج في المجتمع أو السياسة، والدليل الأمثل على ذلك قول مديرة معهد العلوم السياسية في اليسوعية الدكتورة فاديا كيوان ان أياً من النساء لم تفد من حق الترشح الى الانتخابات النيابية الذي أقر العام 1953 "باستثناء السيدة ميرنا البستاني التي فازت بالترشيح، وترشحت أساساً خلفاً لوالدها الراحل". أبعد من ذلك، يبقى التمييز قائماً في "أبسط" المجالات: إعلانات توظيف تطلب سيدات "حسنات المظهر" من دون الالتفات الى أي مؤهلات أو اقله طلبها في الاعلان المنشور في عدد من الصحف المحلية، وفق ما نقلت القاضية المنفردة ربما شرف الدين، لتكمل مفندة الحقوق المدنية للمرأة في لبنان ونقاط الاختلاف مع تلك المرتبطة بالرجل. اضافة الى استكمال البحث في المواد "التمييزية" في قانون العقوبات مع المحامية بالاستئناف سينا كرشكيان.

محاور العمل... والجمود يتحرك الملف على "جبهات" عدة: تشريع محلي، تعاون

تحفظات اللبنانية مستمرة على "سيداو" وكل محاولات تعديل قانون الجنسية باءت بالفشل

وأبرزت كرشكيان مواد قانون العقوبات التي تميز ضد المرأة، ومنها المادة 562 التي تسمح بالعذر المخفف في ما يعرف بـ "جرائم الشرف" خصوصاً تعريف "الدافع الشريف" وتحميل المرأة مسؤولية الأخطاء المرتكبة في حقها، وصولاً الى الزنى "الذي لا تكتمل عناصره بلا العلاقة الزوجية، والاتصال الجنسي المكتمل، والارادة والنية والفعل"، متحدثة عن التمييز في العقوبة ووسائل الاثبات وامكان تقديم الشكوى واستئناف الحياة المشتركة لمصلحة الرجل.

karim.aboumerhi@annahar.com.lb